



الباطنية وراء سلبية الخوف؟ ما الذي يعززها وما الذي يضعفها؟

### الخوف والثقة

إنّ مجمل حالات الخوف تصبّ في الخوف من المجهول أو من الاعتراف بالحقيقة القابعة في نظام الوعي وتجنّب اعتناقها.. أوفي ضعف الثقة بالنفس وتخاشي مواجهة النفس لنواقصها.. سواء كان ذلك على مستوى اللاوعي المجهول أو وعي الباطن الغائر في الأعماق، أو خبرات وعي الظاهر اليومية. أستشهد بما ورد في كتاب الإيزوتيريك «رحلة بين قبائل السلبيات» بقلم د. جوزيف مجدلاني: «لو أنك تملك ثقة قويّة بالنفس لما كان هناك داع لوجود خوف أو قلق من المستقبل. لأنّ واثق النفس يعرف جيداً ما الذي ستكون عليه نتائج أعماله، وواثق النفس أيضاً لا يرغب في الانطواء. لأنّ في الانطواء هروباً من مواجهة الوقائع، وواثق النفس لا يعرف الهروب ولا يخشى المواجهة». في التشريح الباطني لسلبية الخوف، نعود إلى تعريف علوم الإيزوتيريك لماهية السلبية، وهي «خروج حركة ذبذبة الوعي عن مسارها الصحيح».

فالوعي مكوّن من ذبذبات لاماديّة، في سبعة أجسام باطنيّة، تشرحها كتب علوم الإيزوتيريك بإسهاب.. والسلبيات على أنواعها تحدث تقطعاً في انسيابية حركة الوعي هذه، إنما يختلف تأثير سلبية عن الأخرى. فالغضب والخوف على سبيل المثال، يسببان تقطعاً في انسيابية حركة الوعي، ويسببان التشويش في عملية التفكير واتخاذ القرار على سبيل المثال. إنما الخوف يؤثر على إرادة اتخاذ القرار أو تنفيذه، وبالتالي يشلّ إرادة حركة الوعي عينها، إرادة التفاعل والتداخل والاحتواء.. ما لا نراه في تداعيات سلبيات عديدة أخرى..

### مواجهة في الصميم

أما كتاب «مواجهة في الصميم» يشرح سلبيّة الخوف ويشرح أنّ الخوف على المستوى الذبذبي يحوّل دون تفاعل ذبذبة مع أخرى لاحتوائها، كتفاعل التفكير مع أفكار جديدة لاستيعابها.. ويحوّل الخوف دون تداخل الوعي مع طبقات مختلفة سواء اختلف المحتوى أو درجة الوعي، فتتكفّى حركة الوعي من دون التمكن من التوسّع في مسارات جديدة.. ويشرح الكتاب أنّ الخوف ينشأ في مكونات النفس البشرية كافة، فيؤثر في تمدد الفكر لاحتواء مفاهيم جديدة، أو تداخل المشاعر

إذما لجأ كلّ منا إلى تقييم ذاتي متجرد، قد يستذكر نجاحات وإجازات، ويستذكر أيضاً فرصاً ضاعت بين هنيهات التردد.. وسقطت من شبك وعي اللحظة لتندثر في لحظات لاوعي منشئتة..

بقلم زياد دكاش

www.esoteric-lebanon.org

✉ Ziad\_Daccache@

Ziad.Daccache@yahoo.com

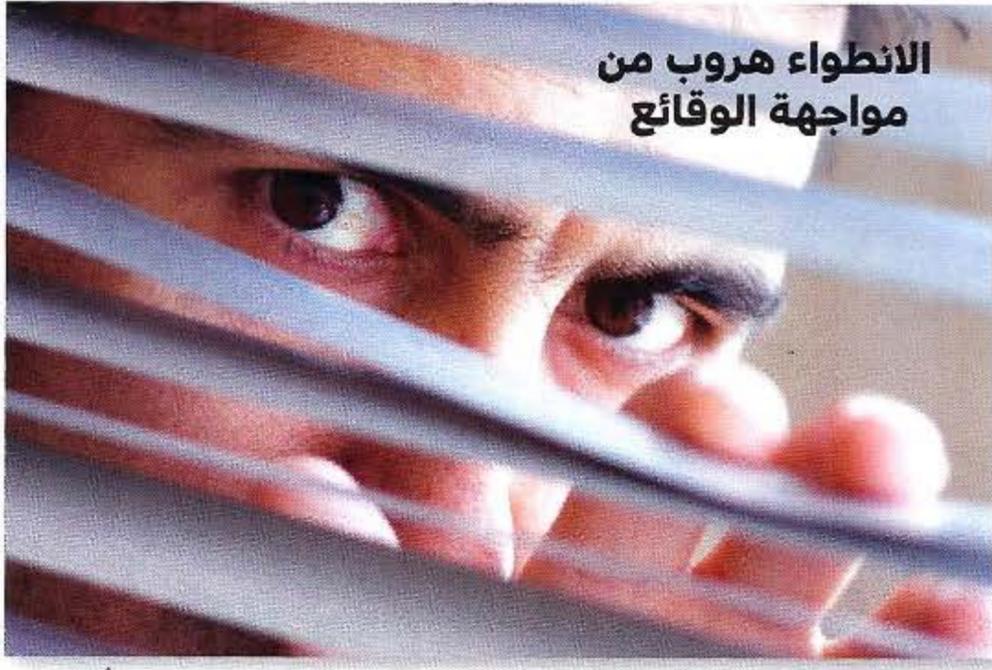
# مواجهة الخوف في النفس من خلال تقنية اعرف نفسك

الحزم والجزم، وربما ليالٍ لم تعرف الراحة في مهد القلق.. تلك الذاكرة التي تحوي الازدواجية، ألا تستحنا لكشف ماهية سلبيّة الخوف هذه التي تهيمن على النفس وتحدث تقطعاً في انسيابية حركة الوعي؟! ألا يستثيرنا الطموح أو حتى الفضول لكشف ماهية سلبية تنمو في طوايا الأوهام أو في مرارة الخبرات وتتوالد في أشكال مختلفة تكبلّ إرادة الفعل والتفاعل بسلاسل الانفعالات؟! أسئلة عديدة تخطر في البال: ما هي الأسباب

قد يستحضر كلّ منا في ذاكرته أفكاراً حققها وأخرى لم تعبّر عن محتواها في أجواء العناد، أو الرهبة أو الخجل.. أو مواقف جريئة من جهة، ومن جهة أخرى مواجهات لم تكتمل في حينها في غياب

**الخوف يؤثر في تمدد الفكر لاحتواء مفاهيم جديدة ويمنع تداخل المشاعر مع شعور جديد**

## الانطواء هروب من مواجهة الوقائع



السامي للأمور..  
في مجمل الحالات،  
نستخلص أن توسيع  
الوعي هو العلاج  
الأهم لمجمل المخاوف،  
حيث يحو آثار الخوف  
كما يحو مد البحر  
ما حط على رمال  
الشاطئ.. سواء كان  
مجهولاً أو معلوماً،  
وهما أو نتيجة خبرات  
سابقة..

فتوسيع الوعي  
جزءاً من مواجهة

الداخلية والخارجية يضيء المجهول، كشمس  
تمحو الظلمات والظلال مع شروقها وتوسّع  
أشعتها..

### هل من فائدة للخوف؟

إن الجرأة الحق هي في المبادرة الواعية، تلك  
المقترنة بهدف معرفي سام.. والشجاعة  
الفعالة هي في مواجهة النفس في تبني

مع شعور جديد.. إلا أن جذوره قابضة في  
الفكر، لأن الفكر يتميز بالمقارنة والربط بين  
السبب والنتيجة، ويتوسّع في قنواته بين  
الأبعاد كافة.. فيكون الأكثر عرضة للمواجهة،  
مواجهة ذبذبة ووعي لأخرى لاحتوائها أو  
للتداخل معها، أو مواجهة مفهوم جديد، أو  
مواجهة مكنونات النفس وسلبياتها.  
أما على صعيد المعرفة النفسية الداخلية،  
فهي مواجهة إرادية لدوائر النار والتجارب في  
النفس للتفاعل مع أبعاد حياتية ومعرفية  
جديدة والارتقاء إلى مستوى الثبات في الالتزام  
المعرفي والتفاني في العطاء والتجدد في كل  
شيء، وهذه أقدس أنواع المواجهة الداخلية..  
وكل ما يؤخر تلك المواجهات، يعطل حركة  
التطور ويبقي المرء أسير درجات الوعي الأدنى  
التي تتخبط في اللاوعي والجهل والمحدودية. لأن  
سرّ توسّع الوعي والتطور هو في المواجهة -  
المواجهة في الصميم! إذا السرّ في  
الثقة في النفس والمواجهة، داخلياً وخارجياً!  
لكن ما هي الوسائل التي تعزز تلك الثقة  
وتقوّي المواجهة؟

### اكتساب المعرفة

إن اكتساب المعرفة والمقدرات التي  
تنقص المرء فضلاً عن التمرّس في فنّ  
إتقان العمل، يساعد في تعزيز الثقة  
بالنفس على أساس واقعي يبّد  
الأوهام ويبّد الخوف معها، وتظهر  
هنا أهمية التطبيق العملي في  
صقل المقدرات، لأن الخوف يعشعش  
في دهاليز التنظير والأوهام، وبعد  
اكتساب المقدرة يأتي دور تحفيز الرغبة  
والحماسة ومحبة العمل، فيضحى  
خدي الجهول متعة وتغدو المواجهة  
مغامرة.. وما أسهل تخطي المخاوف  
في متعة المغامرة..  
وقد يغيب عن بال البعض أن الحب  
الواعي هو الدواء السحري لمجمل  
المخاوف، وحافز لتخطي حدود النفس  
وهواجسها، وكأنه يجعل من  
المواجهة أداة لتحقيق الحب، يجمع  
فيها بين إرادة التفاعل، سمو الهدف،  
ودفع التعبير..

أما تأجج التفاعل وزخم المواجهة  
فيعززهما الصدق مع الذات، لتتحول  
المخاوف بعد الشعور بالذنب إلى إرادة  
تغيير وتنبيه لعدم تكرار الخطأ.  
أما الثبات في المواجهات فيدعمها  
المنطق القوي والارتقاء به إلى المنطق

تفاعلات الوعي التي تسعى إلى توسيعه على  
حساب مجاهل اللاوعي.  
تأ لا شك فيه أن التطرق إلى موضوع الخوف  
يستحضر التساؤل المعهود: هل للمخاوف  
إفادة؟ علماً أن الخشية مفيدة لكبح جماح  
السلبيات والحذر ضروري لتفادي الخطأ! لكن  
حتى في تلك الفائدة (إن وجدت) ألا يستوجب  
تنظيف آثار مفعول الخوف والقلق، في النفس  
والشخصية، بعد تحقيق المرام؟  
نجيب أنه لو لم يتقهقر وعي الإنسان لما احتاج

إلى الخوف ليجتنب السلبيات..  
ولو فهم معنى الألم والمعاناة  
كصاقل للنفس وبوصلة يستعين  
بها لتجنب الخطأ، لما وُلد الخوف  
من رحم ألم تكرار الأخطاء..  
فتكرار الخطأ والتحايل على نظام  
الوعي هو الذي أوجد عامل الخوف  
ورسخه في النفس.. وعندما  
يعتمد المرء الصدق والوعي  
ويجتنب تكرار الأخطاء، تنتفي أي  
فائدة من الخوف والتخويف،  
هكذا يتحوّل الحذر تنبهاً وتوثباً  
فكرياً،  
والقلق طموحاً وإتقاناً،  
ويرتقي الخوف على الآخرين  
(التوجّس) إلى عطفٍ للآخرين،  
ويصبح الانعكاف لتجنب  
السلبيات مواجهة لها في  
سبيل توسيع الوعي،  
وتضحى الخشية احتراماً وتقديراً،  
ويغدو الورع تقوى،  
وتستحيل مخافة النظام محبة  
للنظام..  
فصدق من قال: «إذا كانت مخافة  
الله بداية الحكمة، فمحبة الله  
هي الحكمة عينها».

## الخوف يؤثر على إرادة اتخاذ القرار أو تنفيذه وبالتالي يشل إرادة حركة الوعي

